## تقديم وتخريج وثيقة تاريخية:

# رسالة من شيخ زاوية تناغملت الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن موسى إلى القائد عبد الله أوشطو الهنتيفي

الدكتور رزوقي محمد

التراث المكتوب والمخطوط بجهة بني ملال خنيفرة

المغرب

**ملخص المقال**

سنحاول في هذه الدراسة تخريج وثيقة تاريخية عبارة عن رسالة من شيخ زاوية تناغملت الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن موسى إلى القائد عبد الله أشطو الهنتيفي ونروم من خلال هذه الدراسة التعريف ببعض رجالات هذه الجهة، وتسليط الضوء على بعض من الرسائل والطلبات التي يتلقونها والتي ما تزال حبيسة رفوف المكتبات العامة والخاصة.

وقد اتبعنا في تحقيق هذه الأثر الرسالة خطة تتكون من تقديم عام، تناولنا فيه جملة من النقط التي تراءى لنا أنها قد تسعف المُطلعَ في تمثُّلِ الرسالة تمثلاً تاماً. ثم عقدنا المحور الأول للحديث عن عصر صاحب الرسالة، والمحور الثاني لتخريج الرسالة، والمحور الثالث لمدارسة المخطوط، أما رابع المحاور فقد خصصناه لإلقاء نظرة على الأحداث التاريخية التي طبعت قبيلة هنتيفة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ثم ختمنا بحثنا بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

**مقدمة:**

الحمد لله السميع القريب المجيب، نحمده ونشكره على ما أصبغ علينا من أوافر نعمه وغوامر كرمه، ونستعينه ونستغفره مما ارتكبناه من المعاصي والذنوب، ونؤمن به إيمان مستيقن لا يشك ولا يريب، ونشهد أن لا إله إلا هو، شهادة عبد خاشع خاضع لداعي الحق مستجيب، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الحبيب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وصحابته الأعلام، صلاة تفرج بها عنا الكروب.

تُعَدُّ الوثائق التاريخية، من أهم الوسائل الكاشفة عن الحقيقة التاريخية لحقبة ما، لذلك أولاها المؤرخون عناية خاصة. من هذا المنطلق استفزني كثيرا الاهتمام بالمخطوطات، وحصر ارتباط المقاومة بعامة الناس، وتضعيف شوكة القياد وأعوان السلطة الذين أظهروا قوتهم وبسالتهم في مقاومة المستعمر ومساعدتهم الدائمة في عون المخزن وأعوانه. فكان شغفي على الأقل التعريف بصلحاء هذا الإقليم، وإلقاء الضوء على بعض من الرسائل والطلبات التي يتلقونها والتي ما تزال حبيسة رفوف المكتبات العامة والخاصة.

ومساهمة منا في التعريف برجالات المقاومة ودورهم في التصدي للمستعمر من أجل استقلال الوطن، وكيف كان يمد بعضهم للبعض يد العون والمساعدة، سنحاول نفض غبار النسيان عن شخصية طبع اسمها تاريخ المقاومة بجهة بني ملال خنيفرة، وهو نموذج لأسر قاومت المستعمر من الداخل، أي من خلال المشاركة في تدبير وتسيير شؤون القبيلة. إذ اعتبرت مقاومة الأجنبي الغاشم والدفاع عن مصلحة القبيلة ووحدتها واجبا مقدسا، تمليه الأعراف والتقاليد والدين وواجب البقاء. لذلك شمَّر القائد المجاهد عن ساعد الجدِّ في إتيان هذه القربة العظمى، واتجهت إليه الأنظار والطلبات طمعا في مد يد العون والمساعدة. ومن وجوه ذلك طلب المؤونة والزاد، وفي هذا السياق المومإ إليه، يندرج عملنا هذا. فكم أنا سعيد بأن أقوم بتقديم وتخريج وثيقة تاريخية؛ وهي عبارة عن رسالة من الشيخ محمد بن إبراهيم إلى حضرة القائد ابن قبيلتي، المجاهد عبد الله أوشطو؛ قائد قبائل هنتيفة رحمه الله، ونفعنا بأمثاله في الدارين آمين.

إن من أهم الصعوبات التي واجهتني وأنا أقوم بهذا العمل، عدم التمكن من الحصول على النسخة الورقية من المخطوطة، مما اضطرني للاعتماد على النسخة الرقمية، والتي تحصلت عليها من خلال أحد حفدة القائد عبد الله أوشطو، والذي أسر لي أنه لا يتوفر على النسخة الورقية من الرسالة، فدلني على السيد الكولنيل إبراهيم أوشطو حفظه الله، وهو الحفيد الأقرب إلى القائد حيث يعتبر الحفيد الأول للمرحوم القائد عبد الله أوشطو؛ فهو ابن الخليفة ابراهيم بن القائد عبدالله، رأى النور عام 1937م. ويتميز الكولنيل ابراهيم بمستوى معرفي عال وبذاكرة قوية، مكنته من تذكر أدق تفاصيل طفولته، والحوارات التي تدور بين أعيان القبيلة في حضرته. وهو عنصر إيجابي مكننا استثماره من تحقيق جيد ومعرفة دقيقة بحقبة الوثيقة.

ومن الصعوبات أيضا أن بعضا من الكلمات في السطر الذي يقع في المكان الذي طُوي منه المخطوط مُسحت، حيث تصعب قراءتها، نظرا لعدم التمكن من تصوير جيد. لذلك كان لزاما علي تقدير الكلام تماشيا مع السياق، أخذا بعين الاعتبار لبعض الحروف البارز جزء منها.

وقد انتهجنا في تحقيق هذا الأثر الفذِّ خطة تتكون من تقديم عام، تناولنا فيه جملة من النقط التي تراءى لنا أنها قد تسعف المُطلعَ في تمثُّلِ الرسالة تمثلاً تاماً. ثم عقدنا المحور الأول للحديث عن عصر صاحب الرسالة، والمحور الثاني لتخريج الرسالة، والمحور الثالث لمدارسة المخطوط، أما رابع المحاور فقد خصصناه لإلقاء نظرة على الأحداث التاريخية التي طبعت القبيلة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ثم ختمنا بحثنا كما هو معهود في كل البحوث الأكاديمية بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

**المحور الأول: عصر صاحب الرسالة**

تعود أولى المواجهات التي دارت فوق تراب إقليم أزيلال بين قوات الاحتلال الفرنسي ومجاهدي المنطقة، حسب ما وقفنا عليه إلى سنة 1912 وبالتحديد يوم 27 نونبر 1912 حيث دارت مناوشات بين المقاومين المحليين وقوات الاحتلال في منطقة فم الجمعة بقبيلة هنتيفة. إلا أن أولى وأعنف المواجهات الدامية هي تلك التي دارت رحاها بسيدي علي بن ابراهيم بقبيلة آيت عياض أيام 27-28-29 أبريل 1913.

وفي الجبهة الأخرى شهدت منطقة الزمايز؛ وهي المنطقة الفاصلة بين قبيلتي هنتيفة وآيت مصاد، معركة دامية بين الجيوش الفرنسية ممثلة في الفرقة المتنقلة لمراكش بقيادة الجنرال دولاموط مدعومة بحركات المدني الگلاوي ومن يسير في فلكه، ومجاهدي قبيلة آيت مصاد مساندة من طرف قبائل آيت عتاب وآيت بوزيد وهنتيفة وآيت مازيغ وآيت إصحا وآيت عطا نومالو يتقدمهم شيخ الزاوية الحنصالية سيدي محا أحنصال، يوم 29 أكتوبر 1916. وتؤكد المصادر الفرنسية أن من بين ضحايا قوات الاحتلال في هذه المعركة الرقيب "برنار" قائد كتيبة الخيالة والملازم "ألفريد جورج روطمان".

وقد حفظ لنا الأرشيف الفرنسي والذاكرة الشعبية بعضا من الأغاني والأشعار التي خلدت لتلك المعركة الشهيرة، وأذكر منها على سبيل المثال قصيدة أوردها الترجمان الفرنسي كولياك coliaque لنساء إبراغن كن يتغنين بها حسرة على المجزرة الرهيبة. وهذه ترجمتها من الفرنسية:

من حضر الزمايز عندما اقتحم الفرنسيون

كان الزمايز كله قنابل وغبار

عند مدخل الممر شكل مشاتنا سدا

ولكنهم اقتحموا الغابة وغادرت الجرأة صفوفنا

قتلت الجياد وسقط المشاة وكذلك الرجال ذوو البرانس الصوفية[1]

استولى النصارى على الممر وأطلقوا وابلا من الرصاص

انكسر الحاجز، وجرف السيل كل شيء أمامه

فيا أيها الزمايز، من كنت تساند عندما جاءوا

بما أنكم تمكنتم أيضا النصارى من هزم المجاهدين

مرحى لكم بوستة وأوتموندة وعامر بن علي

مرحى لكم منصور، لقد ضربتم بضراوة

مرحى لكم بوعمرة، لقد عدت لي بالغنيمة

استوليت على جواد وسيف من هؤلاء الكفار.

وعددت نساء آيت مصاد القبائل المساندة، واصفات كيف تم احتلال أزيلال وتم إخضاع القبائل، في هذه القصيدة:

العطاري يرافق العتابي، هناك البوزيدي

هناك المازيغي والإصحاوي، كل واحد أتى برجاله

اشتريت الرصاص والبارود، الكل في حوزتي

أرغب فيك يا جهاد، القبائل في مساندتي.....

من تالموضعت، يقنبلون الممر

يطلقون الرشاشن أقوا : ليس سوى من أجل زرع الرعب

غير أن فرساننا يسقطون إنه الرصاص في الحقيقة

يتسلقون "إيسك نيزمار" هاهم يطلقون النار على أزيلال

أنا راحل يا عائشة، أهرب إلى المرتفعات هناك

يقال إن المخازنية يستولون على كل ما يجدون

أخدوا حليبي وفقدت ملابسي

لماذا أتوا؟ وأنا ماذا أخدت إذن للفقيه[2]

لماذا جاءوا بهؤلاء النصارى الذين كانوا يخيفونني

خضع سكان أفخفاخ، وخضع سكان إيباراغن

خضع سكان أزيلال، واستسلم الرجال ذوو البرانس الصوفية

أتى الجنرال وقدمت له الهدية كما تقدم لشريف

جعلنا منه سلطاننا الذي تجب طاعته.

كما خاضت قبائل آيت بوزيد وآيت أوكوديد وآيت عتاب في نونبر 1916 معاركة عنيفة ضد حركة المدني الگلاوي بقيادة القبطان شاردو Chardo. ولا تزال الذاكرة الشعبية تذكرنا بما تغنت به نساء آيت عتاب فرحا بهذا الانتصار الذي حققه مجاهدو القبيلة على حركة المدني الگلاوي يوم 6 نونبر 1916 أذكر منها الأغنية التالية:

يا الگلاوي يا صاحب الحمالة كم كنت منفعلا

بالله عليك بدون صاحب المدفع[3] كنا خطفناك

يا صاحب المدفع في توسلي إليك لا أطلب منك أكثر من أن تتركنا وشأننا

لنرى هذا الفقيه[4]، من أين أتته هذه الكفاءة

زوده بالبنادق وزوده بالرصاص ولكن أسكت مدفعك

سنثبت لك من منا أكثر خفة في المعركة هل هو أم نحن

مرحى لمشاتنا لقد كانوا للفقيه حرقة في القلب.

وبعد احتلال أزيلال اتجهت الفرقة المتنقلة لمراكش إلى قبيلة آيت عتاب عبر وادي "ميات" يوم 2 دجنبر 1916. وقد اعترضتها قبائل آيت بوزيد وآيت عتاب بقيادة المجاهد الحاج صالح العزمي العتابي في الموقع المعروف ب"بوصالح"[5]، ودعمتها القبائل المجاورة بما قوامه 400 فارس. غير أن قوات الاحتلال لما أنهكتها بسالة المجاهدين التجأت إلى الاستخدام المكثف للمدفعية. وهذا ما جعل عدد القتلى في صفوف المجاهدين يرتفع إلى150 قتيلا.

ولم تكن تحركات القبائل لمواجهة قوات الاحتلال منفردة؛ أي لم تكن كل قبيلة تقاوم بمعزل عن جاراتها، بل إن الاتصال والتشاور بين زعماء القبائل كان قائما باستمرار من أجل وضع الخطط وتوحيد الصفوف لمواجهة العدو، وقد جاء في كتاب المعسول للمختار السوسي أن قبائل آيت عياض وآيت مصاد وآيت عتاب وغيرها قد اجتمعت حركاتها في المكان المسمى حميري في ناحية بني مسكين لمواجهة قوات الاحتلال النازلة في بلاد الشاوية".[6] ومشاركة قبائل آيت عتاب وآيت بوزيد وبني عياض ,وآيت عطا نومالو في معركة يوم 26 أبريل 1913 بالعين الزرقاء بأراضي بني موسى، والتحرك الجماعي لأتباع سيدي محا أحنصال من قبائل آيت سخمان وآيت مصاد وآيت بوزيد وآيت عتاب وهنتيفة وآيت مازيغ للزحف على دمنات عند سماعهم باحتلال ترابها ولمؤازرة المقاوم ولعيد أو حساين ومن معه من آيت بوولي، ومواجهة الفرقة المتنقلة القادمة من مراكش يوم 29 اكتوبر 1916 في منطقة الزمايز من طرف مجاهدي القبائل المجاورة وفي مقدمتها قبائل آيت مصاد وآيت عتاب وآيت مازيغ وآيت بوزيد وهنتيفة وآيت إصحا وآيت عطا نومالو وعلى رأس مجاهديها شيخ الزاوية الحنصالية سيدي محا، وغيرها من المعارك التي عرفتها المنطقة.

ولا ندعي أننا أحطنا بكل تاريخ المرحلة ولا بالتعريف بكل الشخصيات التي أسهمت في إذكاء روح المقاومة في منطقة هنتيفة، وحسبنا أننا ذكرنا بعضا منها ونفضنا عنها غبار الإهمال والنسيان لأن هذا الموضوع من العمق والرحبة والأصالة والتنوع بحيث حتى الأحجار والأشجار والبهائم ساهمت كل واحدة منها بنصيب حتى صار الإلمام بكل جوانبه أمرا غير مقدور.

**المحور الثاني: تخريج الوثيقة:**

*بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.*

صفينا الذي له منا الوداد المحض الساكن حبه عندنا في صميم الفؤاد تأكيد الفرض القائد الأسعد الأرضى والبطل الأحرز المرتضى القائد عبد الله أشطو الهنتيفي أدام الله "عليك الستر في معاملاتك ونجاك من الشر"[7] ومن كل الأسواء بكلاءة الرحمن محفوظ وسلام على مجادتك ورحمة الله تعالى وبركاته نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فعلى معهود محبتك وصالح الأدعية بكل خير لك ولذريتك بلغكم الله أسنى المقاصد وحرص معاشكم في

المصادر والموارد أمين هذا والمبتغى من خالص محبتك ضمن الله كسبك ومالك وحمى حالك ومآلك بقرة حامل قريبة الوضع أود منها لبنا لباب الله تعالى سقاك المهنا عوضا عنها من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم شربة لا تضمأ بعدها آمين وابعث للمغرمين الذين بإيالتك المحروسة نبههم على دفع ما تحت أيديهم من صدقات الزاوية والله يتقبل منك ويكثر خيرك ويحفظ دينك ودنياك.

*وفي الطرة: آمين والسلام 13 شعبان الأبرك عام 1332هـ[8].*

*وبداخل الطابع "محمد محمد بن إبراهيم الله وليه".*

*وفي الحاشية: تصلك صحبة حامله عشرين مكحلة مملوءة اتمدا بركة من حق الأشياخ حزها: على بركة الله م ب.*

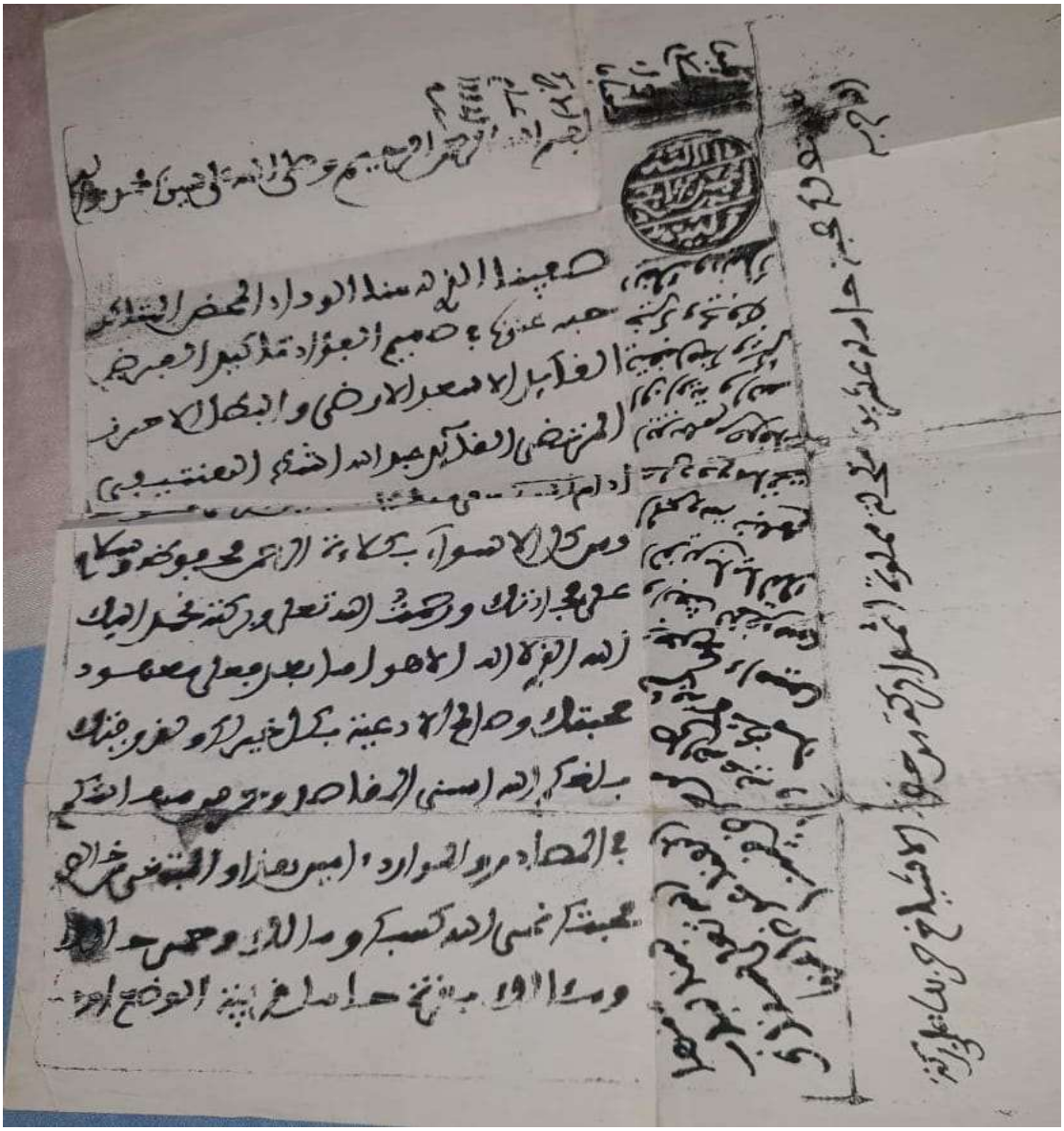

**المحور الثالث: مدارسة المخطوط.**

**موضوع الوثيقة:**

إن موضوع هذه الرسالة يدور حول طلب مساعدة من محمد بن إبراهيم شيخ الزاوية إلى قائد قبائل هنتيفة عبد الله أوشطو. وتتمثل هذه المساعدة في طلب مزدوج؛ يطلب في شقه الأول مده ببقرة قريبة الوضع. وفي شقه الثاني طلب حث مريدي الزاوية على الالتزام بأداء ما بذمتهم من صدقات للزاوية.

وإذا رجعنا إلى تاريخ الوثيقة، فإنها كتبت في شهر شعبان، أي أن هذا الطلب جاء في إطار الاستعداد لاستقبال شهر رمضان الأبرك، خاصة إذا علمنا ما يرافق هذا الشهر الفضيل من استعداد وإقبال على شرب الحليب ومشتقاته من زبدة ولبن.

كما أن طلب حث المريدين للزاوية بأداء ما تحت أيديهم من صدقات يدخل في إطار الاستعداد لاستقبال أعداد المريدين الذين يتوافدون على الزاوية للتفرغ للعبادة في هذا الشهر الكريم.

**الزمان:**

تعود هذه الوثيقة إلى زمن حكم القائد عبد الله أوشطو، أي إلى 13 من شعبان عام 1332هـ كما جاء في الوثيقة نفسها.

**المكان:**

تدور أحداث هذه الوثيقة بقبيلة هنتيفة. وتتكون اتحادية "هنتيفة" من قبائل ابزو، والعتامنة، وفم الجمعة وتسليت وتابية وبني حسان، وتنانت، وآيت تكلا. وتعد هذه المنطقة نقطة عبور القوافل التجارية الرابطة بين مراكش وفاس[9]. كما تعتبر "هنتيفة" الحد الفاصل بين اتحاديتي "هسكورة" و"صنهاجة" إبان الحرب بينهما، ويرجع لها الفضل في عقد اتفاق الصلح بينهما. الشيء الذي جعلها تحظى باحترام وتقدير السلطة المركزية وكافة القبائل المجاورة. وقد لعبت هذه القبيلة أدوارا طلائعية في تاريخ المغرب. بحيث نجد عائلات من تاقيوت وفم الجمعة توارثوا المشيخة منذ عهد الموحدين والمرينيين، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر عائلة الخطاب. وقد تمركز حكم "هنتيفة" في سهل تادلة منذ عهد الدولة السعدية إلى حين مبايعة ملوك الدولة العلوية.

**التعريف بالشخصيات:**

**المرسل:**

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن موسى المتوفى سنة 1168هـ، رابع شيوخ زاوية تناغملت؛ التي أسسها الفاضل أبو عمران موسى بن يعقوب البوگمازي (المتوفى عام 1067هـ 1656م)، خلال القرن السابع عشر الميلادي بأرض هنتيفة من هسكورة. تتلمذ على يد الشيخ أحمد بن ناصر الدرعي، وقد ارتبطت زاوية تناغملت ارتباط وثيقا بالزاوية الناصرية في عهده وعرف نفوذها امتدادا في المناطق المجاورة لها ومن ضمنها منطقة أيت عتاب ومنطقة دمنات، وآيت عباس وآيت بوگماز وآيت مصاد. فصارت بذلك مركزا آمنا ينشر العلم والصلاح ويطعم الطعام ويصلح بين الناس.

وقد ساهمت زاوية تناغملت في نشر التصوف التامگروتي، وفي مضاعفة أعداد المريدين والأتباع، فقد استمد شيخ زاوية تناغملت سيدي محمد بن إبراهيم مكانته من انتمائه إلى الطريقة الناصرية التي كانت أكثر الطرق انتشارا وقتئذ.

**المرسل إليه**

هو القائد عبد الله أوشطو قائد هنتيفة الجبل، وهو ينحدر من دوار تيسليت. عينه المولى الحسن الأول قائدا على قبائل هنتيفة خلفا للقائد صالح أوراغ سنة 1887هـ، هذا الأخير الذي اشتكى السكان جوره للسلطان المولى الحسن الأول الذي توقف موكبه بآيت عتاب خلال عودته من تافيلالت.

والقائد هو شيخ انتخب بالطريقة الديموقراطية في النظام القبلي، لكن ظروفا اقتصادية واجتماعية ساعدته كي يتقوى ويوجه النظام السياسي لصالحه وبالتالي الانفراد بالسلطة. وهذا بالضبط ما فعله ورثة الاتحاد الهسكوري بزعامة القائد عبد الله أوشطو.

**المحور الرابع: الأحداث التاريخية التي طبعت القبيلة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.**

جاهدت قبائل "هنتيفة" إلى جانب السلطان سيدي محمد بن عبد الله في منطقة دكالة لتحرير مدينة الجديدة، ولا تزال بعض القبائل بدكالة تحمل أسماء قبائل هنتيفية، من قبيل قبيلة "أبزاوة" نسبة إلى بلدة بزو، والعتمنة نسبة إلى العتامنة "ارفالة حاليا".

لكنه تقلص نفوذ هنتيفة بسبب امتداد نفوذ الگلاويين في دمنات، حيث صاروا يعتبرون أهل هنتيفة قوادا صغارا، فكان القائد صالح أوراغ قائدا على هنتيفة السهل، بينما كان عبد الله أوشطو قائدا على هنتيفة الجبل. إلى أن تمت المصاهرة بين آيت أوشطو وإيگلووا، فتوطدت العلاقة بينهما وأخذت أبعادا أكثر دلالة ورمزية. مما جعل القائد عبد الله يلعب دورا محوريا في إخضاع القبائل المجاورة لإيالته لقيادة گلاوة.

وهذا ما دفع الگلاويين لدعم ومساندة قائد "هنتيفة" عبد الله أوشطو إبان الحروب القبلية التي بدأت شرارتها برفض أهل ابزو للقائد "صالح أوراغ" من بني حسان، والتي دامت سبع سنوات. وفي دعمه أيضا في الحرب التي نشبت بين أهل هنتيفة وآيت ماجضن حول من تكون له الغلبة للسيطرة على منطقة تنانت، وفعلا كانت الغلبة فيها لأهل هنتيفة.

وقد توالت الحروب بين قبائل هنتيفة، ولم تتوقف إلا بدخول المستعمر، الذي وحدها من جديد لمواجهة العدو الخارجي. فكانت هذه المنطقة تزود قبائل الشاوية بالعدة والعتاد لتحرير مدينة الدار البيضاء التي تم احتلالها سنة 1907م. وقد استطاعت قبائل هنتيفة بقيادة القائد "عبد الله أوشطو" أن تقود تحالفا قبليا مكونا من قبائل آيت مصاد وآيت اعتاب، لنصرة إخوانهم في بلاد الشاوية، وللتصدي للمستعمر الذي بدأت طلائعه الأولى تصل إلى منطقة البروج؛ التي تشترك لها الحدود مع هنتيفة. وقد قرر التحالف الخروج لملاقاة المستعمر قبل أن يباغتهم فكان الرباط "بالكدية الحمراء" وهي مرتفع تلي على مشارف ابزو. إلا أن إبرام اتفاق هدنة بين المستعمر وأهل الشاوية الذين أعلنوا الاستسلام للفرنسيين، دفع قبائل هنتيفة وآيت مصاد وآيت اعتاب بقيادة أخ القائد عبد الله أوشطو، سنة 1908م،[10] إلى الهجوم على قبائل تخوم الشاوية، خاصة أولاد حمو، وسلب ممتلكات سكانها خاصة قطعان الأغنام والأبقار، انتقاما منهم لاستسلامهم للمستعمر وقبول الهدنة معه. وقد شهدت المنطقة مقاومة عنيفة ما فرض على المستعمر التراجع واللجوء إلى محاصرتها. إلا أن إعلان المدني الگلاوي تحالفه مع المستعمر عجل باستسلام قبائل هنتيفة للمستعمر الواحدة تلوى الأخرى[11]. وهذا ما أدى إلى تغير في سياسة القواد في تعاملهم مع السلطات الاستعمارية. ومن تم صارت مؤسسة القواد خاضعة للمراقبة الفرنسية، عن طريق مكتب الشؤون الأهلية، وقد كان بمنطقة هنتيفة مكتبان أحدهما بابزو وثانيهما بتنانت.

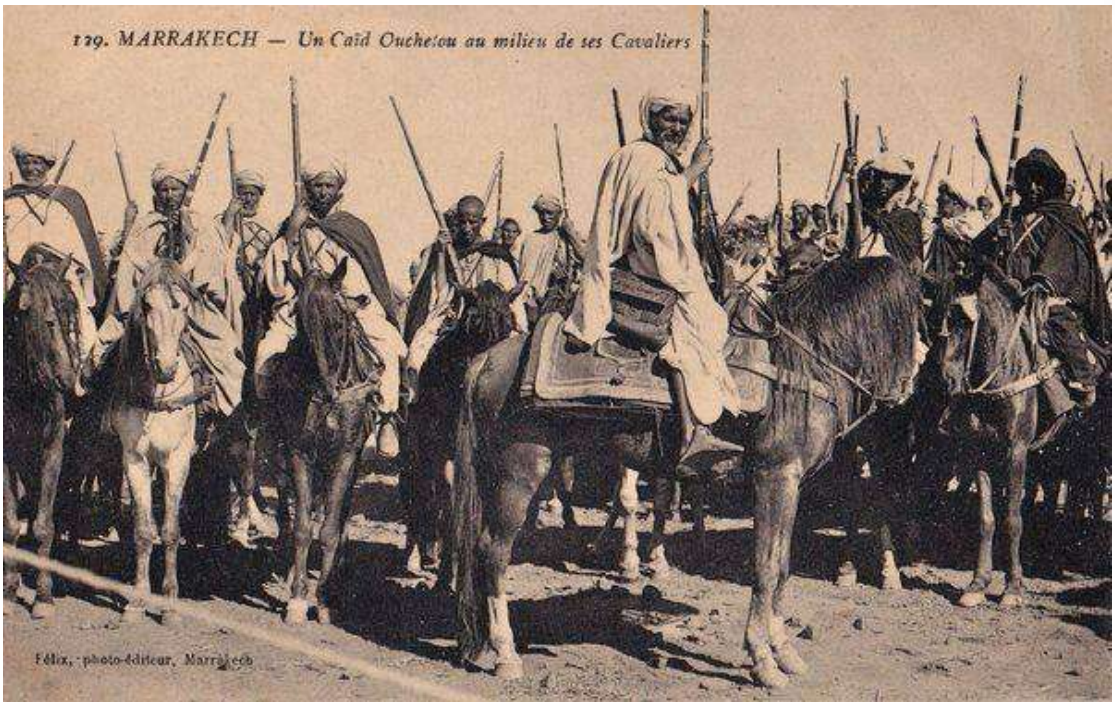
129. MARRAKECH — Un Caïd Ouchetou au milieu de ses Cavaliers
Félix, photo-éditeur, Marrakech

**خاتمة:**

إن استهلال الكاتب لهذه الرسالة بذكر مناقب القائد والثناء عليه والدعاء له ولأهله بالصلاح والفلاح، دليل على محبته له وعظم شأنه ومكانته في قلبه. وهذا ما نستشفه من وصفه ب"صفينا الأرضى"، وهي عبارة لا يستعملها إلا السلاطين في حق من فاز برضاهم ومحبتهم.

أما تذييل الطلب بملتمس لحث المريدين على أداء ما بذمهم من صدقات للزاوية فهذا دليل على عظم شأن القائد وكونه ممن تدين له الرقاب وتخضع له النفوس سواء بقوة السيف أو شرف النسب.

هذا، ولا نزعم بهذا الصنيع أننا أوفينا **"الوثيقة"** كل ما تقتضيه من تمعنٍ وعنايةٍ، وما تستحقُّه من عظيم التفاتةٍ، وإنما هذا جهدُ المقلِّ، المقرِّ بالعجز والتقصير. رمنا منه فقط نفظ غبار الإهمال والنسيان عن بعض الأسماء التي طبعت تاريخ جهة تادلا. ونرجو من كلِّ ناظرٍ في هذا العمل، أن ينظرَ إلى كل ما أوْمأنا إليه بعينِ اليقين، وأن يُصلحَ ما بدا له من خللٍ، وأن يعفوَ عما تبدى له من الزَّلَل، وبالله العصمةُ من الزيغ والخَطَل، والتوفيق للصواب في الحِلِّ والارتحالِ، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم.

الفقير إلى رحمة ربه الدكتور محمد رزوقي

**الهوامش:**

1 . المقصود بذوي البرانيس الصوفية هم المقاومون الأمازيغ.

2 . المقصود بالفقيه هنا الگلاوي.

3 . المقصود بصاحب المدفع هو النصراني المستعمر.

4 . المقصود بالفقيه هو الكلاوي.

5 . تقع على بعد تسع كيلومترات شمال أزيلال

6 . المختار السوسي: المعسول، الدار البيضاء المغرب، دار الجامعة، 1960، الطبعة الأولى، ج 12 ص 142.

7 . العبارة بين معقوفتين من عندنا ليستقيم الكلام؛ لأنها ممسوحة في الوثيقة الأصلية بسبب ثني الوثيقة.

8 . هذا التاريخ يناسب فترة حكم المولى يوسف العلوي (من 1912 إلى 1927) وهو ابن الحسن الأول، وتولى الحكم بعده محمد الخامس بن يوسف.

9 . محمد بن حسن الوزان: وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، الجزء الثالث، الطبعة الثانية الصفحة 654.

10 . عبد القادر السكاك، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، الصفحة 342.

11 . انظر تقرير مانجان المؤرخ في أبريل 1913 ضمن الأرشيف الفرنسي.